تحليل إخباري

لا وجود لـ «خطة ب» حتى الآن والأزمة السورية أمام ثلاثة «نماذج ـ خيارات»

بيروت: عادت الأزمة السورية إلى الواجهة الدولية إثر الأحداث والتطورات الدراماتيكية التي شهدتها على الصعيدين الأمني (مجزرة الحولة) والدبلوماسي (حملة طرد السفراء السوريين).. وبعد فترة الركود النسبي الذي ساد منذ ثلاثة أشهر منذ اطلاق خطة كوفي أنان في ظل حالة تعايش وتكيف دولي مع أزمة مرشحة للاستمرار طويلة ومجمدة عمليا حتى نهاية العام وإلى ما بعد اجراء الانتخابات الاميركية، فان الوضع الآن آخذ في التبدل وثمة تقييم جديد للوضع في سورية يدفع باتجاه احداث تغيير في طريقة التعاطي معه، ومن أبرز الخلاصات والاستنتاجات التي توصل إليها الاميركيون على وجه خاص أن الوضع في سورية بات خطرا وأنه كلما طال أمد الأزمة والأحداث تعاظم حجم الأخطار الناجمة عنها وأبرزها ثلاث:

● خطر وقوع حرب أهلية مدمرة في ضوء ما يحدث على الارض من مجازر وعمليات انتقامية وثأرية دموية تأخذ أشكالا طائفية.

● خطر تحول سورية إلى ملاذ وموقع استقطاب جديد لتنظيم القاعدة كما حصل في اليمن نتيجة توافر بيئة خصبة وحاضنة تغذيها حالات التطرف والعنف المتنامية.

● خطر تحول الازمة السورية الى مصدر تهديد فعلي للأمن والاستقرار في المنطقة ولدول الجوار بدءا من الساحة اللبنانية في ضوء ما يجري عند الحدود وعبرها من عمليات وخروقات.

وازاء هذا الوضع لم تعد خطة كوفي انان صالحة وكافية لاحتواء اخطاره، وقد اظهرت الوقائع ان الوضع ساء أكثر بعد اطلاق هذه الخطة. فأعداد القتلى الى ارتفاع، والمعارضة زادت من تسلحها وسيطرتها على أجزاء واسعة، والنظام ازداد تصميما ودموية. خطة أنان فشلت عمليا لأنها من دون «أسنان» وآليات تنفيذية ولأنها ايضا من دون أفق سياسي، ولكن الاعلان عن الفشل مؤجل الى حين توافر وتبلور الخطة البديلة وما يمكن تسميته «الخطة ب» غير الموجودة حتى الآن ولكن البحث والنقاش في «مرحلة ما بعد خطة أنان» بدأ ويدور بين ثلاثة «خيارات ـ نماذج»:

1 ـ خيار الحل السياسي وفق المقترح الروسي الداعي الى قيام حوار بين النظام والمعارضة، وبعدما كانت موسكو أيدت خطة أنان من خلفية ان تكون خطوة في هذا الاتجاه لتوفير ارضية للحوار وفق نموذج وسيناريو حل لم تشهده أي من ثورات الربيع العربي، فإن موسكو ترى الآن أن اجراء مثل هذا الحوار على أرضها لتكون هي «العراب والراعي» له، لم يعد ممكنا وتحولت في اتجاه اقتراح آخر هو عقد مؤتمر دولي حول الازمة السورية يشارك فيه طرفا الأزمة: النظام والمعارضة ويلغي «مؤتمر أصدقاء سورية» الذي ترى فيه روسيا اطارا متعارضا مع خطة أنان وعاملا على إفشالها.

2 ـ الحل السياسي للازمة الذي يتصوره الاميركيون على طريقة «النموذج اليمني»، اي الحل القائم على «تنحي الاسد» وتأمين خروج آمن له وانتقال سلمي للسلطة ومرحلة انتقالية وهذا الحل يتطلب اولا موافقة الرئيس بشار الاسد عليه بتفويض صلاحياته في المرحلة الانتقالية الى نائبه فاروق الشرع، ولا مؤشرات الى هذه الموافقة، لا بل على العكس من ذلك هناك تصميم لدى الاسد، في معركة حياة أو موت، على المضي في المواجهة حتى النهاية.

كما يتطلب النموذج اليمني تعاونا من جانب روسيا وان يكون هناك مبادرة روسية على غرار المبادرة الخليجية التي شكلت اطارا للحل في اليمن وضامنا له، وفي الواقع ثمة رهان اميركي (وأوروبي) متجدد على روسيا وعلى حصول تغيير في موقفها بحيث تقتنع انه ليس بإمكانها الذهاب الى اكثر وابعد في دعمها للنظام السوري، وان هذا النظام لم يعد بإمكانه استعادة سيطرته على الوضع والخروج من ازمته والوحول المتحركة، وان الازمة السورية باتت خطرا وعبئا على الجميع، ولم يصدر عن روسيا حتى الآن ما يفيد بأنها في صدد تغيير موقفها ولكنها تتعمد الايحاء باستنتاجين متضاربين: الاول انها لن تتخلى عن نظام الاسد ولن ترضى باستبداله لمصلحة صعود «الاخوان المسلمين» الى السلطة، والثاني هو انها على استعداد للدخول طرفا في مفاوضات تطبيق نموذج «الحل اليمني» على الرئيس السوري، اي تأمين رحيله عن السلطة بضمانات عدم ملاحقته وعائلته قضائيا او في محاكمات، وما تريده موسكو في اي «صفقة كبرى» هو اعتراف الولايات المتحدة مع حلفائها بمكانة روسيا كدولة كبرى فاعلة وبمصالحها وحقها في امتلاك موطئ قدم استراتيجي في المنطقة انطلاقا من سورية، كما تريد تعاملا دوليا معها في الملف السوري يختلف تماما عما حصل في الملف الليبي حيث تعرضت للخداع والاهانة.

3 ـ الحل العسكري لحل الازمة السورية، اي استخدام القوة وفق النموذج الليبي الذي بدأ يطرح في الدوائر الاوروبية وعلى طاولة الخيارات التي تقلصت الى هذا الحد، والانطباعات السائدة في العواصم الاوروبية هي:

● ان الرئيس السوري بشار الأسد ليس في وارد التنازل عن السلطة مادام هو واثق من وضعه ومقتنع بأمرين: ولاء الجيش وتماسكه، وثبات الموقف الروسي الذي يحول دون حصول تدخل عسكري خارجي تحت غطاء مجلس الأمن.

● ان ضغوطا اكبر على روسيا «المحرجة» مع صدور مؤشرات فشل خطة أنان سيدفع باتجاه تغيير في موقف موسكو، واي اختراق يتحقق سيكون قابلا للاتساع والتطور بشكل سريع.

● ان بقاء روسيا على موقفها بما يحول دون صدور قرار جديد عن مجلس الأمن تحت الفصل السابع، يدفع باتجاه تعزيز خيار التدخل العسكري من خارج مجلس الأمن، ومن جانب دول حلف شمال الاطلسي لاقامة ممرات انسانية وتوجيه ضربات جوية للجيش السوري بهدف اضعافه وشل قدراته وتشجيع التمرد داخل صفوفه مع استبعاد كامل لاحتمال التدخل العسكري البري.

هذا الخيار العسكري يطرح تساؤلات كثيرة عن مخاطره وتداعياته لان وضع سورية الجيو ـ استراتيجي يختلف تماما عن ليبيا واي دولة عربية اخرى، ويطرح تساؤلات عن ايران وردة فعلها، وعن تركيا ودورها كقاعدة متقدمة، وعن اسرائيل وسعيها للدخول على خط الاحداث واستغلالها، وهذا الخيار العسكري بدأ التداول به في الدوائر الاوروبية ولكنه غير مطروح على لائحة الخيارات الاميركية لهذه المرحلة، وعلى الارجح سيكون مؤجلا الى ما بعد الانتخابات الاميركية الرئاسية، وهذا ما يفسر كيف ولماذا اندفعت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون الى تبرير الامتناع الاميركي عن اعتماد الخيار العسكري ضد دمشق وتحديد اسباب هذا الامتناع ان الجيش السوري قوي وهناك امكانية سقوط عدد كبير من الضحايا والقلق من الموقف الايراني وغياب التأييد الدولي وقرار مجلس الأمن بسبب معارضة روسيا والصين.

المعارضة تحذر من «مجزرة» في قرية تسيل بدرعا وتتهم القوات النظامية بـ «إعدام» 12 عاملاً ميدانياً في القصير

جمعة «أطفال الحولة مشاعل النصر».. مظاهرات ألفية وقصف عنيف في حمص وريف دمشق ودرعا وحلب

عواصم ـ وكالات: حمص وريف دمشق ودرعا وحلب، أربع مناطق تركزت فيها العمليات العسكرية النظامية أمس ردا على دعوات التظاهر التي دعت اليها المعارضة السورية في جمعة «أطفال الحولة مشاعل النصر» وأسفرت عن مقتل 30 شخصا على الأقل.

ففيما كان الملف السوري حاضرا في أكثر من محفل دولي أمس، تظاهر آلاف السوريين في مختلف انحاء البلاد استنكارا للمجزرة التي حصلت في 25 مايو وراح ضحيتها 108 ضحايا بينهم 49 طفلا من أطفال الحولة، وتعرض متظاهرون الى اطلاق النار من القوات النظامية، ما تسبب بسقوط قتلى وجرحى، بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان. وذكر المرصد ان التظاهرات عمت محافظات حلب ودرعا ودمشق وريفها وحمص وحماة وادلب ودير الزور والحسكة والرقة واللاذقية «بالرغم من الانتشار الامني الكثيف»، بينما قالت لجان التنسيق ان ستة قتلى سقطوا في مدينة (داريا) بريف دمشق وستة في حمص اضافة الى قتيلين في كل من ادلب وحماة ومشروع «الصليبة» باللاذقية و«انخل والشيخ مسكين» بدرعا وحي «المزة» بدمشق ودير الزور فيما اصيب العشرات من المتظاهرين بجروح مختلفة في اطلاق نار من قوات الامن والجيش باتجاه مظاهرات طالبت برحيل بشار الاسد ونظامه.

كما قال نشطاء المعارضة والمنظمات الحقوقية ان نحو 7 متظاهرين قتلوا واصيب آخرون بجروح اثر اطلاق الرصاص من قوات الامن على المتظاهرين في حي الشعار في مدينة حلب، والذي شهد تظاهرة قدرت بالآلاف بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال مدير المرصد السوري رامي عبدالرحمن ان «تظاهرة حلب كانت حاشدة وهي الكبرى في كل سورية كما هي الحال في حلب منذ ثلاثة اسابيع كل يوم جمعة».

بدوره قال الناشط محمد الحلبي ان شمال مدينة حلب، ثاني أكبر المدن السورية، شهد تظاهرات كبيرة جدد المشاركون فيها المطالبة بإسقاط النظام و«هتفوا نصرة لشهداء الحولة».

صورة بثها ناشطون لمن قالوا أنهم معارضون أعدموا ميدانيا في القصير أمس الأول (رويترز)

وسجلت لجان التنسيق بحسب ما نقلت عنها «كونا» مقتل ستة اشخاص في حي المدينة وبلدة الاتارب التابعة لحلب.

وقد كان الوضع لا يقل سخونة في ريف دمشق حيث تعرضت مظاهرة في دوما في ريف دمشق لاطلاق نار، وقال الناشط محمد الدوماني من دوما في اتصال مع «فرانس برس» عبر «سكايب»، ان «قوات النظام أطلقت النار على احدى التظاهرات»، ما تسبب باصابة عدد من المتظاهرين، فيما بث ناشطون صورا لقصف قالوا انه استهدف منازل المدنيين في دوما.

كما رفع متظاهرون في حي العسالي في دمشق لافتات منددة بمجزرة الحولة كتب على إحداها «أيها العرب نحن نطلب أكثر من مجرد طرد السفراء (السوريين)، نطالب ايضا بطرد السفراء الروس والصينيين». ورفع متظاهر لافتة طالب فيها بالحرية للمعتقلين السياسيين، بينما اتهم آخر النظام بقتل اطفال تحت ستار الاصلاح.

وفي حي التضامن في دمشق، رفع المشاركون في احدى التظاهرات لافتات ضد الطائفية عليها صور الصليب والهلال، وذلك بعد ايام من قتل الناشط والمخرج الدمشقي المسيحي باسل شحادة الذي عاد من الولايات المتحدة قبل ثلاثة اشهر الى سورية واستقر في حمص حيث قتل هناك برصاص الجيش السوري. وقال المرصد ان «القوات النظامية اقتحمت مدينة داريا بآليات عسكرية ثقيلة واطلقت قذائف على منطقة داريا الغربية التي يتمركز فيها مقاتلون من الكتائب المقاتلة المعارضة»، ما ادى الى مقتل خمسة مواطنين.

وفي شريط اعمال العنف أيضا، قتل مواطن في مدينة البوكمال في محافظة دير الزور اثر اطلاق الرصاص عليه امام منزله من القوات النظامية السورية صباح امس، بحسب ما نقل المرصد السوري لحقوق الانسان عن نشطاء في المدينة.

أما درعا التي انطلقت منها شرارة المظاهرات، فقد تركزت الاعمال العسكرية في ريفها حيث قتل رجل اثر اصابته باطلاق رصاص لدى خروجه من المسجد في بلدة الشيخ مسكين، كما نقلت شبكة شام الاخبارية وناشطون أن بلدة تسيل قد ضربت بالمدفعية الثقيلة ومدفعية الدبابات، وقال النشطاء ان نحو 500 من الميليشيات الموالية للنظام المعروفة بالشبيحة اقتحمت البلدة تحت حماية القوات النظامية، وقد طال القصف مسجدي علي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب في البلدة، بحسب نشطاء قالوا ان القصف ادى الى تدمير نحو تسعة منازل. وتحدثت اللجان عن «انفجارات عنيفة هزت تسيل ترافقت مع اطلاق نار وانقطاع تام للكهرباء ووصول تعزيزات عسكرية ضخمة، وفي وقت لاحق قال ناشطون ان عشرات القتلى والجرحى سقطوا في البلدة بعضهم قضى تحت انقاض المنازل المهدمة محذرين من مجزرة في البلدة على غرار مجزرة الحولة.

وفي محافظة ادلب «هز انفجار شديد منطقة المسطومة صباح أمس تبين، بحسب المرصد، انه ناتج عن «استهداف حاجز عسكري سقط على اثره عدد من القوات النظامية بين قتيل وجريح»، كما قتل طفل برصاص احد الحواجز في مدينة اريحا في ادلب.

وقتل اربعة مواطنين في مدينة حمص بينهم اثنان اثر اطلاق الرصاص عليهما في حي باب السباع، بحسب ما نقل المرصد عن ناشطين، مشيرا الى مقتل مواطنين في اشتباكات «عندما كانا يدافعان عن حي باب تدمر»، بحسب البيان. كما افادت لجان التنسيق والهيئة العامة للثورة عن تجدد القصف على مدينة الحولة المنكوبة بالدبابات والشيلكا والرشاشات الثقيلة وكذلك مدينتا الرستن وتلبيسة التابعتان لريف حمص أيضا ما اسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

في سياق متصل، اتهمت لجان التنسيق القوات النظامية السورية بقيامها بعملية «اعدام ميداني» في حق 12 عاملا سورية على حاجز في ريف القصير في محافظة حمص في وسط البلاد، بحسب ما افاد ناشطو وكالة فرانس برس أمس.

وقال الناشط سليم قباني من لجان التنسيق المحلية السورية في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «كان العمال في حافلة عندما اجبروا على التوقف على حاجز في ريف القصير».

الخارجية السورية تتهم «شركات مرتزقة» أميركية بتدريب عناصر للقيام بأعمال عنف

وجهت وزارة الخارجية والمغتربين السورية رسالة الى الجهات المعنية في مجلس حقوق الانسان حول استخدام المرتزقة كوسيلة لانتهاك حقوق الانسان واعاقة حق الشعوب في تقرير المصير بأن الدول النامية كانت الاكثر تضررا منها.

واعربت الوزارة في رسالتها (أمس الاول) عن قلقها من الجهود التي تبذلها الدول التي تستخدم المرتزقة للالتفاف على عمل الدول النامية في مكافحة ظاهرة المرتزقة حيث قامت تلك الدول بابتكار تسميات اكثر عصرية مثل تعبير الشركات العسكرية والامنية الخاصة وهي تعمل حاليا على اقناع العالم بأن هذه الشركات عبارة عن بضعة حراس يعملون على حماية المدارس او البعثات الديبلوماسية في الدول التي تشهد اوضاعا امنية غير مستقرة لتبعد الشبهة عن الدور الحقيقي لهذه الشركات في كونها جيوشا محاربة من الباطن تشن حروبا بالوكالة بينما تبقى الدول التي تستخدمها نظيفة الايدي من الدم الذي يهدره المرتزقة.

وقالت الوزارة ان تلك الدول تبذل جهودا مضنية لجعل العالم ينسى حقيقة هؤلاء كما تسعى للتغطية القانونية على اعمالهم من خلال اعفائهم من اي محاسبة قانونية وادخال العالم في جدل قانوني عقيم عن ماهية القانون الذي يجب ان يطبق عليهم لحرف النظر عن القضية الاساسية وهي قيام هذه المجموعات بانتهاك حقوق الانسان وضرورة انهاء عملها.

وأشارت الوزارة في رسالتها الى انه ورغم كل جهود الدول التي تستخدم المرتزقة للتغطية على افعالها تظهر الى العلن بين الحين والآخر مجازر ترتكبها الشركات الامنية لتعطي العالم لمحة سريعة عن حقيقة هذه الشركات وانتهاكاتها قبل ان تتدخل الدول التي تستخدمها بسرعة لتعيد التعتيم على تلك الانتهاكات.

وانتقدت وزارة الخارجية في رسالتها تلك الدول لممارسة المعايير المزدوجة في مقاربتها لمسائل حقوق الانسان ففي الوقت الذي تعطي فيه الاوامر لهذه الشركات لتنفيذ حروبها ضد الدول النامية وتنتهك حق شعوبها بتقرير المصير تأتي هذه الدول لتتشدق بالدفاع عن حقوق الانسان في منابر الامم المتحدة.

واذ تعتبر الوزارة ان احد ابرز الامثلة على تعامل هذه الدول بمعايير مزدوجة في التعامل مع مسألة المرتزقة هو الاحداث في سورية فانها تؤكد لمجلس حقوق الانسان توفر معلومات مؤكدة حول قيام شركات مرتزقة اميركية بتدريب مرتزقة للقيام بأعمال العنف التي تشهدها سورية اليوم، وهناك دول في المنطقة مثل قطر والسعودية وتركيا تقوم بدعم تلك الشركات وتسهيل مهماتها في قتل السوريين ضاربة عرض الحائط بكل الجهود الدولية لمكافحة المرتزقة ومنتهكة قرارات الجمعية العامة ومجلس حقوق الانسان لادانة هذه الظاهرة.

● دمشق ـ هدى العبود

معارضون سوريون: فواخرجي «مصاصة دماء»

وكالات: بينما نأى العديد من الفنانين السوريين بأنفسهم عما يجري في سورية والتزموا الصمت إزاء مجزرة الحولة في حمص التي راح ضحيتها عشرات الشهداء غالبيتهم من الاطفال والنساء، شن عدد من النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي هجوما عنيفا ضد هؤلاء، على رأسهم سلاف فواخرجي التي لطالما امتدحت النظام السوري، واعلنت وقوفها إلى جانب بشار الأسد.

وتساءل كثيرون عما إذا كانت الفنانة السورية أما حقيقية في حين انها تدعم قاتل الاطفال في الحولة، واصفين امومتها بالمبتذلة والمبنية على تمثيلية تؤديها على طريقة الاكشن على حد تعبيرهم.

وأكدوا انها مجردة من الانسانية ووصفوها بمصاصة الدماء، واشار هؤلاء الى ان بطلة مسلسل «اسمهان» لا تكترث بما حصل ويحصل ولم تكلف نفسها اعلان الحداد، بينما طالب آخرون بمنعها من العمل وتجريدها من حقوقها المدنية وسحب جنسيتها الانسانية قبل السورية.

في المقابل اعرب آخرون عن اسفهم على الفنانين الذين لم يكترثوا لدماء الشهداء، وهم لا يزالون يظهرون على الشاشات العربية كأن شيئا لم يكن، علما ان هناك فنانين آخرين لايزالون يصورون مسلسلاتهم تحضيرا لعرضها في رمضان المقبل.

سلاف فواخرجي

..وأصالة تنتقد فنانين تخلوا عن دعم الثورة

القاهرة ـ العربية.نت: أعربت الفنانة السورية أصالة نصري، أمس الاول، عن حزنها الشديد لتخلي إعلاميين وفنانين ومثقفين في سورية ولبنان عن دعم الثورة السورية.

وقال إنها تعتب على رفقاء دربها الذين حباهم الله بالموهبة، مشيرة إلى أن الإبداع يجب أن يترافق مع قيم الصدق والضمير والإنسانية.

وأكدت أصالة في بيان، أنها تشعر بالألم من مواقف قاسية اتخذها بعض الفنانين تجاه شباب أمة ثاروا ليحققوا حلم الحرية، وأطفال ليس لهم ذنب سوى أن البعض قرر قتلهم، في إشارة إلى عمليات القتل اليومية التي يرتكبها النظام السوري.

وأضافت أن الفنانين كان يجب عليهم أن «يصدقوا أحلام هؤلاء البشر الطامحين إلى حياة أفضل، وأقلها أن يبكوهم ولا يتخلوا عنهم مهما صعب الطريق ومهما استحال الحلم».

وتابعت: «عتبي كان على من أحببتهم كثيرا واقتديت بهم كثيرا من أصحاب مهنتي، أو من هذا الوسط الكبير (إعلاميين، وفنانين، ومثقفين) من سورية ومن لبنان، في أحدهما خلقت، وفي الآخر ولد أغلى ما عندي».

وقالت أصالة: إنه لو كان هناك ميزان للقلوب، لما كان هناك ما يوازن محبتها وافتخارها بلبنان وشعبه، مؤكدة أن شعب لبنان هو أب الثوار، وبيروت سيدة الكرامة، لافتة إلى أنها تعلمت منهم أن الحلم آت لا محالة.

هذا وتمر أصالة بحالة نفسية سيئة، بسبب المجازر التي تشهدها سورية يوميا، حيث أكدت أن الوضع أصبح لا يحتمل بعد مجزرة «الحولة» بحمص إثر القتل الوحشي بطرق بشعة يندى لها جبين الإنسانية، ويرفضها الضمير الإنساني، والضمير العربي بكل أديانه وطوائفه.

وفي ظل ما يتعرض له النساء والأطفال والشباب في سورية، قامت الفنانة السورية بتسجيل مقطع صوتي من أغنية «آه لو الكرسي بيحكي»، والتي كانت قد قررت عدم تسجيلها سابقا، إلا أن الوضع الحالي جعلها تكسر كل القيود التي وضعتها حرصا على حياتها.

ووجهت نصري رسالة في بداية الكليب، التي قامت بتسجيله مؤخرا، حيث قالت الفنانة السورية في رسالتها، إن الفنان لا يستطيع أن يحمل سلاحا، ولكن دوره أن يكون سفيرا لوطنه.

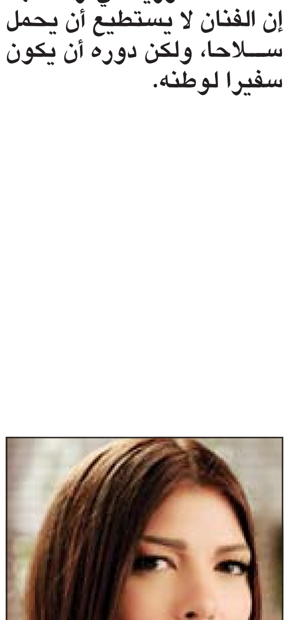

أصالة

سورية تتهم المجلس بتصعيد الأزمة وروسيا تعترض على إدانة دمشق

مجلس حقوق الإنسان يقرر إجراء تحقيق مستقل في مجزرة الحولة

جنيف ـ وكالات: اعترضت روسيا أمس على مشروع القرار المطروح أمام جلسة مجلس حقوق الإنسان الاستثنائية حول انتهاكات حقوق الإنسان في سورية ومذبحة «الحولة». وأعربت روسيا في بيانها أمام المجلس عن قلقها من محاولات بعض الدول تحديد المسؤولين عن مذبحة «الحولة» قبل انتهاء التحقيق فيها من قبل فريق الأمم المتحدة المتواجد هناك وبالتالي الضغط على مجلس الأمن الدولي ومن ثم المساس بخطة المبعوث الاممي ـ العربي المشترك كوفي انان.

واعتبرت روسيا ان مشروع القرار هو إحدى محاولات تطبيق هذه الإستراتيجية، مشددة على ضرورة احترام خطة انان واللجوء الى القنوات الديبلوماسية والسياسية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة في التعامل مع الشأن السوري.

كما أعربت روسيا عن معارضتها استغلال المجلس كأداة للتدخل الأجنبي ضد سورية موجهة نداء بضرورة انتظار نتائج لجنة التحقيق اذ من غير المفيد ان تتكاثر الادانات الصادرة عن المجلس والتي تعنى بالشأن السوري.

لكن تصويت روسيا والصين وكوبا لم يمنع المجلس من إصدار قرار يطلب من لجنة التحقيق الدولية المستقلة باجراء «تحقيق خاص» حول مجزرة الحولة من اجل سوق مرتكبيها إلى العدالة، وقد صدر القرار بغالبية 41 صوتا.

من جهتها اتهمت سورية مجلس حقوق الإنسان بتصعيد الأزمة المستمرة في البلاد، وقال مندوب سورية في مجلس حقوق الإنسان فيصل الحموي في اتصال هاتفي أجراه معه التلفزيون السوري عقب الكلمة التي ألقاها أمام المجلس «ان الهدف من الاتهام هو دفع الأزمة في سورية إلى المزيد من التعقيد خاصة لأنهم غير سعداء من خطة المبعوث الدولي كوفي انان ومن زيارة انان ومن التزام سورية بهذه الخطة»، واضاف «انهم لا يريدون للازمة ان تنفرج بالشكل السلمي الذي يحقق الأمن والأمان للبلد والشعب، انهم يريدون تفتيت البلد لمصلحة اسرائيل»، واعتبر ان «الاتهام المؤسف والمخجل هو عملية قتل ثانية للأبرياء في سورية».

وكانت المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الامم المتحدة نافي بيلاي حذرت أمس في خطاب تلته ممثلة عنها لدى افتتاح دورة خاصة لمجلس حقوق الإنسان حول سورية من اندلاع «نزاع شامل» في سورية يضع المنطقة في «خطر كبير»، داعية الأسرة الدولية الى دعم خطة الموفد الدولي الى سورية كوفي انان والتحقيق في أعمال العنف في هذا البلد، واعتبرت ان مجزرة الحولة يمكن ان ترقى الى مستوى «جرائم ضد الانسانية وجرائم دولية أخرى».

وانعقد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بناء على طلب قدمته قطر والولايات المتحدة وتركيا. لكن بيلاي انتقدت منع لجنة التحقيق الدولية من دخول سورية، وأضافت انه على الرغم من النداءات المتكررة من مجلس حقوق الإنسان فإن لجنة التحقيق المستقلة التابعة للمجلس لم تحصل حتى الآن على حق دخول الأرضي السورية. وأضافت «انني اكرر نداءات السكرتير العام للأمم المتحدة ونداء المبعوث الاممي ـ العربي الخاص المشترك كوفي انان لوضع حد فوري لجميع أشكال العنف وانتهاكات حقوق الإنسان من قبل جميع الأطراف في سورية».

وشرحت «هالني حجم الفظائع التي ارتكبت في الحولة اذ تشير التحقيقات الأولية إلى أن الهجمات الموجهة ضد السكان المدنيين ربما أسفرت عن مقتل 108 أشخاص بمن فيهم 49 طفلا و34 سيدة، كما اطلق الجيش السوري وابلا من أسلحة ثقيلة في منطقة الحولة بما في ذلك نيران المدفعية والدبابات».

كما لفتت الى بعض التقارير التي تشير إلى أن الجماعات شبه العسكرية الموالية للحكومة دخلت أيضا القرى وربما تتحمل المسؤولية عن قتل عشرات الأشخاص وان هذه الأعمال قد ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية وجرائم دولية أخرى ويمكن أن تكون مؤشرا على وجود نمط من الهجمات المنهجية ضد السكان المدنيين على نطاق واسع أو التي ترتكب من دون عقاب.

وأوضحت ان وفد سورية الدائم لدى الامم المتحدة قد ادلى بمذكرة شفوية إلى مكتب المفوضة السامية لحقوق الإنسان مبررا القتل بما وصفته بـ «جماعات مسلحة إرهابية».